المحاضرة الثانية: مشكلة البحث العلمي

تمهيد:

عندما يجتاز الطالب مرحلة اختيار الموضوع بكل دقة، تكون مشكلة موضوع بحثه قد بدأت تتضح أكثر من ذي قبل، فتبدأ مرحلة التقصي، وذلك بالشروع في تحديد الإشكالية حيث يتمكن الطالب من اختيار وتحديد الجزء من المشكلة التي يقوم ببحثه، وذلك بتحويل هذا الجزء من المشكلة إلى سؤال يسمى **الإشكالية**. فما هي مواصفات البحث والباحث والمشرف؟ وما هي المشكلة والإشكالية؟

أولا: مواصفات البحث (الموضوع)، الباحث والإشراف العلمي

إن تقدم الشعوب في مختلف المجالات يحتاج إلى العلم والمعرفة، كما أن هذه المعرفة تحتاج للتطوير في ظل المتغيرات والاحتياجات في ميادين المجالات المختلفة ، ولا ريب أن السبيل إلى ذلك يكون عن طريق البحوث العلمية الجيدة التي تسهم في تطوير المعرفة وبالتالي تحقق الشعوب الرقي والتقدم في مختلف المجالات .

فالباحث الذي سيسهم في التطور المعرفي منتهجاً الأسلوب العلمي لإجراء الدراسات والبحوث يجب أن تكون لديه خصائص وسمات، وعند تسليط الضوء على الباحث نجد أنه شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية ، والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي .

ومما لاشك فيه أن كلا من الباحث العلمي والبحث العلمي لديهما سمات وخصائص إن صحت صح كليهما وإن سقمت سقم كلاهما، وسيكون موضوع المحاضرة عن توضيح هذه الخصائص لكل من موضوع البحث والباحث والمشرف.

1- موضوع البحث:

أ- عوامل اختيار موضوع البحث:

يخضع اختيار موضوع البحث الى مجموعة من العوامل المهمة، التي يجب على الباحث مراعاتها عند اختيار موضوع بحثه، والدقة في اختيار متغيرات الدراسة، فبعد دراسة مجموعة من المقاييس المتعلقة بالتخصص سواء كانت مقاييس أساسية أو منهجية أو استكشافية، فإنه يمكن أن يميل البحث مبدئيا الى التعمق أكثر والميول اكثر لمقياس معين درسه الباحث دون غيره من المقاييس، ففي هذه الحالة ننصح الطلبة والباحثين اعتماد هذا الميول في اختيار موضوع بحث يتعلق بإحدى المقاييس المدروسة، لأن ذلك سيسهل للطالب عملية البحث في حل مشكلة معينة.

ومن بين العوامل الأساسية في اختيار موضوع البحث نذكر ما يلي:

- **مراعاة التخصص المدروس:** ونقصد بذلك عدم اختيار ظاهرة معينة أو مشكلة مدروسة دون الأخذ بعين الاعتبار التخصص المدروس، فمن غير الممكن أن يختار الباحث أو الطالب موضوع معين يتعلق بالتسويق مثلا وهو يدرس تخصص يتعلق بالموارد البشرية أو المحاسبة...الخ.

- **مراعاة الميول الشخصي:** وهو عنصر مهم جدا يرتب بعد العنصر السابق مباشرة، لأن طبيعة الميولات الشخصية نحو موضوع معين أو دراسة معينة، أو مقياس معين، سيسهل على الطالب عملية البحث والتعمق في الموضوع بجد وتفان في العمل، والوصول الى نتائج مهمة ذات نوعية وجودة، ففي بعض الحالات يختار الباحث موضوعا معينا هو ضد ميوله الشخصي، فنتائج هذه الدراسة ستكون غير علمية، وغير جيدة، وقد يؤدي بالباحث الى عدم انجاز المذكرة أو الاطروحة، أو قد يتوقف عن البحث في وقت معين، وقد يغير البحث فيما بعد، وذلك من الصعوبة بمكان، نظرا للإجراءات الجزائية والادارية المترتبة على ذلك.
- **مراعاة المتخصصين والاساتذة المشرفين:** يحتاج اختيار موضوع معين الى أخذ رأي ومشورة بعض أعضاء هيئة التدريس، او الأساتذة او المشرف حول طبيعة الموضوع، وذلك بعد مراعاة التخصص المطلوب، ومراعاة الميول الشخصي، لأن ذلك سيساعد الباحث على ضبط أهم المتغيرات الأولية لبحثه، بحيث تظهر له جليا أهم متغيرات البحث الاولية ليتم ضبطها فيما بعد في شكل عنوان لدراسة معينة.
- **مراعاة توفر المراجع:** في الكثير من الحالات وبعد مراعاة العوامل السابقة في اختيار الموضوع، لا ينتبه الطلبة والباحثين إلى عنصر مهم جدا وهو طبيعة توفر المراجع والمصادر لإثراء الدراسة النظرية لموضوع بحثه أم هي غير متوفرة، وغالبا ما يقع في هذه المشكلة الكبيرة الطلبة والباحثين الذين يدفعهم حب البحث في مشكلات جديدة وحديثة تماما، وهذا شيء ايجابي جدا، لكن أيضا من الضروري مراعاة عامل توفر أساسات الانطلاق في كتابة الرسالة أو الاطروحة ألا وهي المراجع، التي تسهل للباحث عملية الاقتباس العلمي الجاد، التي تزيد من قيمة البحث، كما ان عدم توافر المراجع الأولية والثانوية سيعقد نوعا ما من مهمة الباحث في الوصول الى نتائج مهمة، وقد تعيق عملية انجاز المذكرة[1].

ب- اختيار عنوان البحث:

عنوان البحث هو عنوان الرسالة أو اللفظ الذي يتبين منه محتوى الرسالة، ويعرف بأنه أصغر ملخص ممكن للمحتوى. ولوضوح العنوان ودلالته على موضوع الدراسة بعد آخر، ذلك أنه بعد استكمال المذكرة وطباعتها فإنها ستصنف ضمن قوائم المكتبات، وتفهرس ضمن مجموعاتها حسب العنوان، فلا بد من التأكد من تميز كلماتها بحيث تكون مفتاحا لمضمونها دالة على موضوعها.[2]

بعد مراعاة الباحث أو الطالب لمختلف العوامل السابقة لاختيار الموضوع، يتوضح للباحث أهم عناصر عنوان بحثه، وغالبا ما تتكون من متغيرين اثنين أو أكثر، هما المتغير التابع والمتغير المستقل. ويجب ان يكون العنوان قصيرا نوعا ما، وليس بالطويل جدا بحيث يكتب الباحث عنوان المذكرة في شكل فقرة، لأن ذلك سيظهر في واجهة الرسالة أو الأطروحة، كما يجب أن يشتمل العنوان على متغيرين أحدهما متغيرا مستقلا والآخر تابعا للمتغير المستقل، مع اضافة دراسة الحالة التي سيتم اختيارها كميدان للدراسة، الا اذا كان البحث يتعلق

[1] الهاشمي بن واضح، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر، ماجستير، دكتوراه)، مطبوعة موجهة لطلبة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016، ص ص 40- 41-

[2] حنان عبد الجليل نجم الدين، دليل كتابة البحث العلمي وفق نظام (APA) الإصدار السادس، 2017، ص 3

بدراسة كلية أو استشرافية، فإن ذلك يعتمد فقط على فحص أو التطرق الى معطيات معينة او احصاءات وطنية أو وزارية او قطاعية او اقليمية مثلا. [1]

2- الباحث: الباحث هو شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي، فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث والتزود من المعارف بشكل واف أساسي لإيجاد الباحث المختص، وتكوين شخصيته العلمية.

والباحث من له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيما منطقيا له معناه ومدلوله، مرتبا أفكاره ترتيبا منطقيا في أسلوب علمي بعيد ن الغموض والإطالة. [2]

أ- **سمات وخصائص الباحث العلمي الجيد:** نجد أن الباحث شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية، والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي .(أبوسليمان 1415ه)

- التأهيل العلمي المسبق في مجال البحث، والتزود من المعرف بقدر كاف، فهو يحتاج إلى العلوم واللغات التي تساعده على قراءة كل ما يتعلق بموضوعه وفهمه فهما دقيقا.
- أن يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار.
- أن يبدأ من حيث انتهى السابقون .
- يبحث عن المصادر الأصلية ويركز اهتمامه عليها، وتحري الحقيقة في كل ما يقرأ لكي يختار بكل دقة ومهارة.
- لديه المرونة الفكرية التي تحمله على تقدير أعمال الأخرين ، وتفهم اجتهاداتهم – وإن خالفوه الرأي – في تقدير واحترام ، وإنصافهم : نقلاً لأرائهم ، أو تفسيراً لمواقفهم دون تحيز أو تحامل .
- لديه القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ ، تنظيماً منطقياً له معناه ومدلوله ، مرتباً أفكاره ترتيباً متسلسلاً في أسلوب علمي رصين بعيداً عن الغموض والإطالة.[3]
- الأمانة العلمية المتمثلة في نسبة الأفكار والنصوص إلى أصحابها فهي عنوان شرف الباحث، وقديما قالوا من بركة العمل أن ينسب القول لأهله.
- الصبر على متاعب البحث ومشكلاته، وأن يتعود عليه حتى يصير طابعا في شخصيته، وبذلك يجعل البحث شغله الشاغل في جميع الأوقات، وبهذا يمكن أن يكتشف جوانب غامضة لم يكن يراها في بداية بحثه.
- التأني ليتمكن من تكوين الانطباع السليم وتأسيس أحكام وتقديرات صحيحة.
- الإخلاص للبحث بالمال والجهد والوقت والتفكير. [4]

---

[1] الهاشمي بن واضح، مرجع سبق ذكره، ص 42

[2] عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار النمير، دمشق، 2004، ص 20

[3] عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية، ط1، دار الشروق، جده، -1987 ص ص37-38

[4] عبود عبد الله العسكري، مرجع سبق ذكره، ص21

3-الإشراف العلمي:

لكل حرفة أو صنعة معلم يشرف على الأفراد الراغبين في الانضمام إليها من أجل تلقينهم أصول الحرفة، وإشرافه على تنفيذ هذه الأصول النظرية بشكل تطبيقي، فكيف تكون العلاقة بين الأستاذ ومشرفه في مجال الفكر والمعرفة؟

إن صلة الأستاذ بالطالب هي صلة الوالدين بولدهما، وصلة الصديق بالصديق فيها الحزم والمحبة والتقدير واللطف والحوار المتبادل المدعوم بالتشجيع وعدم السخرية والاستهزاء واستصغار عمل الطالب مهما كان ناقصا في البداية، وعدم فرض آرائه مهما كانت صحيحة وصائبة، والمشرف الذي يتمتع بهذه الروح العلمية والأخلاقية يغدو مثالا يحتذى به لكل طلابه، وموضع ثقة لديهم، يرجعون إليه إذا اعترضت طريقهم مصاعب لا يستطيعون حلها أو تجاوزها ويشاورونه في الرأي فيما توصلوا إليه من نتائج في أثناء بحثهم.

ويقوم بمهمة الإشراف عادة أساتذة متخصصون في الجامعات ممن لهم ممارسة طويلة في مجال البحوث العلمية تأليفا وتوجيها، تهيأوا لهذا العمل الفكري من خلال تجاربهم الطويلة ودراساتهم الجادة وإنتاجهم العلمي الرفيع الخاضع للمقاييس العلمية والمعايير الجامعية المعتبرة، ويكونون قادرين على تجديد معلوماتهم ومعرفة ما استجد في مجاله العلمي.

والأفضل أن يكون الأستاذ المشرف على صلة علمية بموضوع البحث وتخصصه، كي يستطيع إفادة الطالب وتعمقه أكثر من غير اهتمام باللقب الذي يحرزه الأستاذ.[1]

ثانيا مشكلة البحث:

1- **ماهية المشكلة والإشكالية:** في البحث العلمي، يتم استخدام مصطلحي "المشكلة" و "الإشكالية" بشكل متبادل في العديد من الأحيان، ولكن يمكننا تفسير الفرق العام بينهما على النحو التالي:

أ- **تعريف المشكلة :**تشير إلى الحاجة أو النقص أو التحدي الذي يواجهه الباحث والذي يستدعي دراسة علمية لإيجاد حل أو إجابة. المشكلة هي تعبير أو تصوّر واضح للحاجة القائمة وقد تكون مثلاً "نقص في الدراسات حول ظاهرة معينة.

ب- **الإشكالية La problématique :** تمثل سؤال البحث الأساسي أو التحدي الرئيسي الذي يحتاج الباحث إلى معالجته خلال البحث العلمي. وهي صياغة دقيقة للمشكلة وتحدد بشكل محدد ما يرغب الباحث في تحقيقه أو فهمه من خلال البحث.

تعريف لارامي وفالي: الإشكالية الخاصة بكل بحث هي التي تميز هذا البحث عن غيره من البحوث التي تتناول نفس المشكلة، لأنها تصف وجهة النظر التي تتم وفقها معالجة المشكلة ، وهي محطة أساسية في البحث.

تعريف منجد Le petit Larousse: هي جملة الأسئلة التي يطرحها علم أو فلسفة والمتعلقة بمجال محدد.

تعريف Michel Beau : هي مجموعة الأجزاء المشكلة حول سؤال رئيسي وفرضيات بحث واتجاهات التحليل التي تمكن من معالجة الموضوع المختار.

---

[1] نفس المكان

تعريف موسوعة المعارف: هي مجموعة الأسئلة التي تتعلق بموضوع معين.

وعليه فإن الإشكالية هي في واقع المر مجرد سؤال لا توجد لدى الباحث الإجابة الدقيقة والمحددة له، وهذا ليس معناه أنه سؤال ساذج وعام، بل هو سؤال علمي تتوفر فيه الشروط العلمية الصحيحة، ويتضمن متغيرات وأبعادا قابلة لاستنباط الفرضية العامة ومؤشراتها، وهي نص مختار يصاغ في شكل سؤال يحتوي على مشكلة البحث.

مثال:

المشكلة" :كيف يمكن الحد من الفقر؟."

الاشكالية :قد تتضمن تحليل للسياق الذي ينشأ فيه الفقر، مثل عدم المساواة في توزيع الثروة، أو البطالة، أو عدم وجود التعليم والرعاية الصحية. وقد تتضمن الاشكالية أيضًا تحديد الأسباب التي أدت إلى حدوث الفقر، مثل الحروب، أو الكوارث الطبيعية، أو الأزمات الاقتصادية.

وبالتالي، فإن الاشكالية هي جزء أساسي من البحث العلمي، لأنها تساعد الباحث على فهم المشكلة بشكل أعمق، وتحديد الحلول الممكنة لها.

ج- **مواصفات الإشكالية:**

الوضوح: تكون الإشكالية واضحة ، دقيقة وموجزة ومصاغة صياغة دقيقة وواضحة وبلغة سليمة، وأن تمون في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها.

القابلية للبحث: أن تكون واقعية وقابلة للاختبار امبريقيا (ميدانيا)

الملاءمة: أي لها صلة بالموضوع محل البحث.

أن تكون متضمنة ومحددة بدقة للعلاقة بين متغيرين أو أكثر,

2- **ماهي العلاقة بين عنوان البحث والإشكالية:** تكمن الإجابة في أن الإشكالية يمكن اعتبارها إعادة صياغة بكيفية تساؤلية لعنوان البحث، تتمحور أساسا حول ثلاثة أسئلة رئيسة هي ما هو؟ (تعريف الشيء)، كيف؟ (شرح العملية)، ولماذا؟ (عرض الهدف).

وعنوان البحث لابد أن يتضمن متغيرات على القل متغيرين أحدهما مستقل (السبب) والآخر تابع (النتيجة)، ومتغيرات أخرى وسيطة.

3- **صياغة الإشكالية:** تتم صياغة الإشكالية استنادا إلى عنوان البحث، بأسلوب علمي وبلغة سليمة توحي للقارئ مدى العمق النظري والصالة العلمية والمنهجية في تصور كل ما يتعلق بالموضوع وإبراز خصوصياته التي تميزه عن غيره، ولكي تكون الإشكالية سليمة لا بد من الانتباه للملاحظات الآتية:

- تأتي الإشكالية في شكل فقرات متسلسلة، كل فقرة تكون مستقلة في تناولها لفكرة ما، كما تكون مترابطة في شكل وظيفي مع الفقرة التي سبقتها.
- تتكون على الأقل من ثلاث فقرات، تتناول الأولى أهمية الموضوع في التخصص من الناحية العلمية والفكرية والنظرية، وفي نهايتها يلمح الطالب لأهمية متغيرات الموضوع دون تفاصيل، فيما تهتم الفقرة الثانية بالمتغير الأول من ناحية أهميته وتنتهي بنفس السياق الذي انتهت به الفقرة الأولى بالتلميح للمتغير التابع.

- فيما تختص الفقرة الثالثة بإبراز أهمية المتغير النابع في علاقته بالمتغير المستقل لتأتي الفقرة الخيرة بعد تمهيد ملائم في شكل تساؤل أساسي يتناول العلاقة بين المتغيرين وهو ما يطلق عليه **التساؤل الرئيس**، الذي يكون عادة متبوعا بمجموعة من التساؤلات الفرعية لأنه في الغالب يكون واسعا، ويمكن اعتماد العنوان في طرح التساؤل بصيغة استفهامية.

والتساؤلات هي أسئلة استفهامية تلي التساؤل الرئيس مباشرة، يضعها الباحث ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور البحث، عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين، عددها غير محدد لكنه يتراوح بين ثلاثة وأربعة أسئلة في الماستر و4 و6 في الدكتوراه.

4- أنواع التساؤلات:

أ- **تساؤلات كشفية:** خاصة بالدراسات الاستطلاعية والكشفية، يعبر عنها بصيغة الاستفهام ماذا؟ أو ماهو؟

ب- **تساؤلات وصفية:** تستدعي الإجابة عليها تقديم وصف دقيق لحدوث الظاهرة وانتظامها، وتكون مثل هذه التساؤلات بالإجابة على السؤال كيف؟

ج- **تساؤلات تفسيرية سببية:** هي التي تبحث في تفسير الظاهرة ويعبر عنها بالسؤال لماذا؟ أ ما هو تأثير س في ع؟

د- **تساؤلات تقييمية:** ترتبط بالبحوث التي تقيس وتقيم متغيرات مرتبطة بموضوع البحث، يعبر عنها بصيغة إلى أي مدى..؟

5- قواعد تحديد الاشكالية في البحث العلمي : تعتبر أحد الخطوات الأساسية في عملية البحث العلمي. إليك بعض القواعد العامة لوضع وتحديد الإشكالية في البحث:

- ✓ **تحديد المجال البحثي**: ابدأ بتحديد المجال الذي ترغب في البحث فيه، سواء كان علميًا أو عمليًا.
- ✓ **دراسة الأدبيات السابقة:** قم بمراجعة الأبحاث السابقة والمقالات المتعلقة بمجال الدراسة الذي تهتم به. هذا سيساعدك في فهم المشكلة الموجودة والفجوات التي يمكنك ملؤها.
- ✓ **تحديد الهدف**: حدد الهدف الرئيسي للبحث الذي ترغب في تحقيقه. يجب أن يكون الهدف واضحًا ومحددًا، مثل تحسين الأداء أو فهم ظاهرة معينة.
- ✓ **وضع الأسئلة البحثية:** استنادًا إلى الهدف الرئيسي، قم بوضع أسئلة بحثية تساعدك في تحقيق هذا الهدف. يجب أن تكون هذه الأسئلة محددة وقابلة للقياس ومرتبطة بالمشكلة المحددة.
- ✓ **تحديد الفرضيات:** قم بتحديد الفرضيات التي ترغب في اختبارها أو إثباتها من خلال البحث. يجب أن تكون الفرضيات مبنية على الأدلة الموجودة ومنطقية.
- ✓ **تحديد الجمهور المستهدف:** احدد الجمهور المستهدف الذي تهدف إلى الوصول إليه من خلال البحث الخاص بك. يمكن أن تختلف طريقة العرض والتوجيه المقدمة في البحث اعتمادًا على الجمهور المستهدف.
- ✓ **تحليل الفجوات والتحديات:** قم بتحليل الفجوات والتحديات الموجودة في مجال البحث الخاص بك. هذا سيساعدك في تحديد المسائل التي يجب أن تركز عليها في البحث.
- ✓ **صياغة الإشكالية:** استنادًا إلى الخطوات السابقة، صاغة الإشكالية الرئيسية للبحث. يجب أن تكون الإشكالية واضحة ومحددة وترتبط بالمشكلة المحددة والأسئلة البحثية.

باستخدام هذه القواعد العامة، يمكنك وضع وتحديد الإشكالية بشكل فعال في البحث الخاص بك .

خاتمة

في الختام، يمكن القول أن المشكلة والإشكالية في البحث العلمي هما أمران مختلفان، ولكنهما يرتبطان ارتباطًا وثيقًا. المشكلة هي حالة غير مرغوب فيها يمكن تحديدها بسهولة، بينما الإشكالية هي حالة أكثر تعقيدًا وصعوبة في تحديدها.

في البحث العلمي، تُستخدم المشكلة لتحديد ما يجب دراسته، بينما تُستخدم الإشكالية لتحديد ما يجب أن تجيب عليه الدراسة. من خلال تحديد الإشكالية بشكل صحيح، يمكن للباحث أن يضمن أن دراسته ستكون ذات قيمة وأهمية علمية.